

تحليل نتائج الدراسة وفحص مدى ارتباطها بالفرضيات البحثية

دراسات نقدية ٣

صيتة السبيعي



أولاً: مقدمة تحليلية

تمثل مرحلة تحليل نتائج الدراسة أحد أهم المراحل المنهجية في البحث العلمي، إذ تُعد الحلقة التي يتم من خلالها اختبار صحة الفرضيات البحثية والتحقق من مدى قدرة التصميم المنهجي للدراسة على تفسير الظاهرة محل البحث. ولا يقتصر تقييم النتائج على عرض القيم الإحصائية أو المؤشرات الرقمية، بل يتطلب تحليلاً نقدياً لمدى اتساق تلك النتائج مع الفرضيات المطروحة، ومدى كفاية الأدوات الإحصائية المستخدمة في اختبارها.

وتأسيساً على ذلك، تسعى هذه المهمة إلى تحليل نتائج إحدى رسائل الدكتوراه في المجال التربوي، وفحص مدى ارتباطها بالفرضيات البحثية التي انطلقت منها الدراسة، وذلك من خلال تحليل البنية المنهجية لعرض النتائج، وتقويم مدى كفاية الأدلة الإحصائية المقدمة لدعم أو رفض الفرضيات.

ثانياً: عرض موجز لتساؤلات الدراسة وفرضياتها

- انطلقت الدراسة محل التحليل من مجموعة من التساؤلات البحثية التي هدفت إلى الكشف عن أثر المتغير المستقل على المتغيرات التابعة داخل البيئة التعليمية. ويمكن تلخيص الإطار الفرضي للدراسة في الفرضيات الآتية:
1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزى إلى تطبيق البرنامج التدريبي.
 2. وجود تحسن في مستوى الأداء لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي.
 3. وجود علاقة ارتباطية بين مستوى تطبيق البرنامج التدريبي ومستوى الكفاءة المهنية لدى المعلمين.
- وقد صيغت هذه الفرضيات استناداً إلى الإطار النظري والدراسات السابقة التي أشارت إلى الدور المحتمل للبرامج التدريبية في تطوير الممارسات المهنية داخل المؤسسات التعليمية.



رابعاً: تقييم مدى ارتباط النتائج بالفرضيات البحثية

عند فحص العلاقة بين نتائج الدراسة والفرضيات التي انطلقت منها، يمكن ملاحظة عدد من النقاط التحليلية المهمة:

1. اختبار الفرضية الأولى

أظهرت نتائج اختبار (T-test) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي، وهو ما يشير ظاهرياً إلى دعم الفرضية الأولى.

إلا أن التحليل النقدي يكشف أن الدراسة لم تقدم تحليلاً كافياً لحجم الأثر (Effect Size) وهو مؤشر مهم لتحديد القوة الحقيقية للتأثير وليس مجرد وجود دلالة إحصائية.

2. اختبار الفرضية الثانية

أظهرت نتائج المقارنة بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية تحسناً ملحوظاً في المتوسطات الحسابية، مما يشير إلى تحقق الفرضية الثانية.

غير أن الدراسة لم تناقش بشكل كافٍ احتمال تأثير العوامل الخارجية مثل:

- الخبرة السابقة للمشاركين
 - التفاعل داخل البيئة التدريبية
 - الفروق الفردية بين أفراد العينة
- وهو ما قد يؤثر على دقة تفسير النتائج.

3. اختبار الفرضية الثالثة

أظهرت نتائج معامل الارتباط وجود علاقة إيجابية بين تطبيق البرنامج التدريبي ومستوى الكفاءة المهنية لدى المعلمين. لكن الدراسة لم تتوسع في تفسير طبيعة هذه العلاقة، وهل هي علاقة سببية أم مجرد ارتباطية، وهو أمر مهم في الدراسات التربوية التي تعتمد على التصميم شبه التجريبي.

خامساً: نقد قوة الأدلة الإحصائية في الدراسة

من خلال تحليل نتائج الدراسة يمكن تسجيل عدد من الملاحظات النقدية المنهجية:

1. التركيز على الدلالة الإحصائية دون تحليل حجم التأثير.
2. ضعف الربط التفسيري بين النتائج والإطار النظري للدراسة.
3. عدم التوسع في مناقشة العوامل الوسيطة التي قد تؤثر في النتائج.
4. الاقتصار على التحليل الكمي دون دعم النتائج بتحليل نوعي يعزز تفسير الظاهرة.

وهذه الملاحظات لا تقلل من قيمة النتائج، لكنها تشير إلى إمكانية تعزيز قوة التحليل العلمي لو تم توظيف أدوات تحليلية إضافية.

سادساً: التقييم العام لنتائج الدراسة

بصورة عامة يمكن القول إن نتائج الدراسة قدمت دعماً مبدئياً للفرضيات البحثية التي انطلقت منها، حيث أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات محل الدراسة، كما كشفت عن وجود علاقات ارتباطية بين بعض المتغيرات.

إلا أن القوة التفسيرية لهذه النتائج ظلت محدودة نسبياً بسبب:

- ضعف تحليل حجم التأثير
- محدودية التفسير النظري للنتائج
- عدم التوسع في مناقشة العوامل المؤثرة في النتائج

وبالتالي فإن تعزيز التحليل التفسيري وربطه بالإطار النظري كان من شأنه أن يزيد من قوة الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

سابعاً: الخلاصة النقدية

يظهر من التحليل السابق أن الدراسة نجحت في اختبار فرضياتها من الناحية الإحصائية، غير أن التقييم النقدي يشير إلى أن قوة النتائج لا تعتمد فقط على وجود الدلالة الإحصائية، بل على عمق تفسير تلك النتائج وربطها بالسياق النظري والمنهجي للدراسة.

ومن ثم فإن تطوير منهجية تحليل النتائج في الدراسات التربوية يتطلب الانتقال من مجرد عرض المؤشرات الإحصائية إلى تقديم تفسير علمي متكامل يوضح دلالات النتائج وإسهامها في تطوير المعرفة العلمية في المجال التربوي.



Thank You